King Abdulaziz University Journal of Educational and Psychological Sciences

Volume 3 | Issue 4 Article 13

11-5-2024

تأثير الغَمْر اللغوي في المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" في البناء اللغوي السليم للغة العربية من وجهة نظر أولياء الأمور في سلطنة عُمان

طيف العيسائية
جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان

زاهر الغسيني

Follow this and additional works at: https://kauj.researchcommons.org/jeps

Recommended Citation
الغسيني, زاهر (2024) "تأثير الغَمْر اللغوي في المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" في البناء اللغوي السليم للغة العربية من وجهة نظر أولياء الأمور في سلطنة عُمان and العيسائية, طيف," *King Abdulaziz University Journal of Educational and Psychological Sciences*: Vol. 3: Iss. 4, Article 13.
DOI: https://doi.org/10.64064/1658-8924.1069

This Article is brought to you for free and open access by King Abdulaziz University Journals. It has been accepted for inclusion in King Abdulaziz University Journal of Educational and Psychological Sciences by an authorized editor of King Abdulaziz University Journals.

مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: العلوم التربوية والنفسية، م٣٦ ع٤ ص ص: ٥٢٧- ٥٤٢ (٢٠٢٤م)
DOI: 10.64064/1658-8924.1069

تأثير الغمر اللغوي في المدارس الخاصة ثنائية اللغة في البناء اللغوي السليم للغة العربية من وجهة نظر أولياء الأمور في سلطنة عُمان

طيف بنت علي العيسائية، وزاهر بن بدر الغسيني

جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان

المستخلص. يتناول هذا البحث تأثير الغمر اللغوي في المدارس الخاصة الثنائية اللغة في البناء اللغوي السليم اللغة العربية من وجهة نظر أولياء الأمور في سلطنة عمان، وانبثقت مشكلة البحث من القيمة الوجدانية للغة العربية بوصفها لهوية دينية، وثقافية، ووطنية، لكن نظرة أولياء الأمور إلى أن تأسيس أبنائهم باللغة الأجنبية يمثل سلاحا علميا مستقبليا، مما أدى إلى ضعف التأسيس باللغة الأم نتيجة الغمر اللغوي والصراع مع اللغات الأجنبية، وارتكز البحث على الجانب التطبيقي وتوظيف المنهج الوصفي المسحي، واعتمد الباحثان (المقابلة) أداة في جمع المعلومات للوقوف عن قرب على الظاهرة المبحوثة، واختيار عينة (قصدية / غير عشوائية) (Non–probability sampling) من أولياء أمور الطلبة ممن الحقوا أبناءهم في مدارس ثنائية اللغة بلغ عددهم (٥٠) ولي أمر، ثم استخدام الأسلوب الإحصائي لنتائج المقابلات ووضعها في أشكال بيانية تسهل تفسيرها. وخلص البحث إلى نتائج منها أن نسبة (٥١,٥%) من عينة البحث تفضل الحاق الأبناء في مدارس خاصة الثنائية اللغة دون مراعاة للجوانب السلبية في ضعف مستوى أبنائهم في اللغة العربية، وأكدت نسبة كبيرة من عينة البحث بلغت (٧٦٠٢%) أن المدارس الخاصة الثنائية اللغة أضعفت مستوى الأبناء في اللغة العربية. وأوصى البحث بأهمية تعزيز الدور الإعلامي في نشر الوعي المجتمعي في سلطنة عمان حول أهمية المحافظة على البناء اللغوي السليم للغة الأم لدى الناشئة قبل تمكينهم من اللغات الأجنبية، وإعطاء اللغة العربية قيمتها في مناهج المدارس الخاصة الثانية اللغة مقارنة بالمقررات الأخرى.

الكلمات المفتاحية: سلطنة عمان الغفر اللغوي اللغة العربية النمو الفكري البناء اللغوي.

المقدمة

تُمثل اللغة العربية الهوية الدينية والوطنية التي تحتم المحافظة عليها، وتأسيس الأبناء عليها في مرحلة تشهد ثورة تقنية وعلمية حلمت على اللغة العربية أن تئن تحت وطأة مسمى (المواطن العالمي) المنفتح

على الثقافات العالمية دون اضمحلالٍ لهُويته العربية التي تكفَّل الخالق سبحانه وتعالى بحفظها، إذ جاءت مُكرَّمة في القرآن الكريم في سياقات منها قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (سورة يوسف، الآية ٢)، وقوله تعالى ﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (سورة فصلت، الآية ٣)، وغيرها من السياقات القرآنية التي مَنَحَتْ العربية قيمتها بوصفها مُكونًا دينيًا ووطنيًا وثقافيًا وحضاريًا يستوجب المحافظ عليه، بمنأى عن حدود نظرتنا الضيقة للغة العربية في كونها مُكونًا تواصليًا مع الآخر فقط.

ومع الانفتاح المعرفي والثورة التكنولوجية والتغيرات والتحولات التي ألقتْ بظلالها في المشهد العالمي، كان حَريًا أن تواكب المجتمعات – بما فيها المجتمعي العُماني – الحِراك المتنامي في كل المجالات، فأصبحت الحاجة حَتمية إلى تعلم اللغات الأجنبية وإتقانها لضمان الاستفادة من ثقافة الآخر ومعرفته اِقتداءً بالسنة النبوية، فقد دعا النبي ﷺ إلى ضرورة تعلم اللغات الأخرى، إذ رُوي في الحديث ٢١٦١٨ بمسند الإمام أحمد: "حدَّثنا سليمان بن داود، حدَّثنا عبد الرحمن عن أبي الزنَّاد، عن خارجة بن زيد أن أباه زيدًا أخبره أنه لمَّا قَدِمَ النبي ﷺ المدينة، قال زيد: ذهِبَ بي إلى النبي ﷺ فأُعجِبَ بي، فقالوا: يا رسول الله، هذا غلام من بني النَّجارِ، معه ممَّا أنزل الله عليك بضع عشرة سورة، فَأَعْجَبَ ذلك النبي، وقال: يا زيد، تَعَلَّم لي كِتابَ يهود، فإني والله ما آمَنُ يهود على كتابي، قال زيد: فتعلَّمتُ له كتابهم، وما مَرَّت بي خمس عشرة ليلة حتّى حَذَقْتُه، وكنتُ أقرأ له كتبهم إذا كتبوا إليه، وأجيب عنه إذا كَتَبَ" (الأرنؤوط وآخرون، ١٩٩٩، ج٣٥).

لقد أدَّى التطور المعرفي إلى تعزيز توجهات أولياء الأمور نحو تمكين أبنائهم من اللغات الأجنبية بقناعة مُترسخة بأن ذلك يُمثل ضمانًا لمستقبلهم الوظيفي، فانتشرت ظاهرة إلحاق الأبناء في المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" في نظرة ضيقة تنحصر في تعلم اللغة الأجنبية دون اكتراث بالتبعات الأخرى، فأصبحتْ الثنائية اللغوية تؤثر في تشكيل البناء اللغوي للغة العربية من جهة، وإقصاء العربية من عقول الأبناء من جهة أخرى، وهو الأمر الذي نبَّه إليه العلماء قديمًا، فقد وصف ابن خلدون اللغة في مُقدمته بقوله: "اِعلمْ أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة، إذ هي مَلكات في اللسان للعبارة عن المعاني، وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها" (ابن خلدون، ١٩٨٤)، وأشار في سياق آخر من مُقدمته "ثم فَسَدتْ هذه المَلكة لمضر بمخالطتهم الأعاجم، وسبب فسادها أن الناشئ من الجيل صار يسمع في العبارة عن المقاصد كيفيات أخرى غير الكيفيات التي كانت للعرب، فيُعبر بها عن مقصوده؛ لكثرة المخالطين للعرب من غيرهم، ويسمع كيفيات العرب أيضًا، فاختلط عليه الأمر، وأخذ من هذه وهذه، فاستحدث مَلكة وكانت ناقصة عن الأولى، وهذا معنى فساد اللسان العربي" (ابن خلدون، ٢٠٠٤).

ومن ثَمَّ، يتناول البحث الحالي تأثير الغَمْر اللغوي في المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" في البناء اللغوي السليم للغة العربية من وجهة نظر أولياء الأمور في سلطنة عُمان، سَعيًا إلى الوقوف على هذه الظاهرة، وأبعادها، وخطورتها في تنشئة جيل متمسك بهُويته العربية.

إشكالية البحث: رغم القيمة الوجدانية للغة العربية بوصفها هُوية دينية ووطنية، لكن نظرة أولياء الأمور إلى أن اللغة الأجنبية تضمن مستقبل أبنائهم المهني، فاتجهوا إلى غَمْر عقول أبنائهم باللغة الإنجليزية من خلال تدريسهم في المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" التي لا تُدرَّس فيها العربية إلا لغة ثانية فقط، ممَّا أدَّى إلى ضعف التأسيس باللغة الأم الناجم عن الغَمْر اللغوي والصراع مع اللغات الأخرى. وتنبثق من مشكلة البحث الأسئلة الآتية:

- ما اتجاهات أولياء الأمور نحو تدريس أبنائهم في مرحلة مبكرة في مدارس ثنائية اللغة؟
- ما مدى تأثير المدارس ثنائية اللغة سلبًا أو إيجابًا في البناء اللغوي الصحيح باللغة العربية لدى الأبناء من وجهة نظر أولياء الأمور؟
- ما السبل والمقترحات لمعالجة ضعف اللغة العربية لدى طلاب مدارس ثنائية اللغة من وجهة نظر أولياء الامور؟

أهداف البحث: سعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- تعرُّف اتجاهات أولياء الأمور نحو تدريس أبنائهم في مرحلة مبكرة في المدارس ثنائية اللغة في سلطنة عُمان.
- تعرُّف تأثير المدارس ثنائية اللغة سلبًا أو إيجابًا في البناء اللغوي الصحيح باللغة العربية لدى الأبناء من وجهة نظر أولياء الأمور في سلطنة عُمان.

أهمية البحث: تتمثل الأهمية النظرية للبحث في تقديم دراسة جديدة تُضاف إلى مجال الدراسات السابقة فيما يتعلق بالجوانب الإيجابية والسلبية للمدارس الخاصة "ثنائية اللغة"، وتعزيز وعي أولياء الأمور بقيمة صون الهُوية العربية لأبنائهم. أما الأهمية التطبيقية للبحث؛ فتتمثل في تنوير أولياء الأمور في المجتمع العُماني بأهمية البناء اللغوي الصحيح باللغة العربية في مسار إعداد أبنائهم، ووضع مقترحات واقعية قابلة للتطبيق في المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" لضمان المحافظة على اللغة العربية لدى الأجيال.

منهج البحث: اعتمد البحث على الجانب التطبيقي وتوظيف المنهج الوصفي المسحي، وهو المنهج الأنسب وفق رأي الباحثين في هذا البحث، إذ يُركز على دراسة الجزئيات وصولًا منها إلى حُكم عام على المشكلة المبحوثة، ثم دراسة الظاهرة وسماتها والعوامل المؤثرة فيها.

أداة البحث: اختار الباحثان (المقابلة) أداة لجمع المعلومات بهدف الوقوف عن قُرب على المشكلة المبحوثة، واختيار عينة غير احتمالية (قصدية/ غير عشوائية) (Non-probability sampling) من أولياء أمور الطلبة ممَّن ألحقوا أبناءهم في مدارس ثنائية اللغة. وفَضَّل الباحثان (المقابلة) أداة للبحث عوضًا عن الاستبانة والأدوات البحثية الأخرى؛ لأن المقابلة تُسهل جمع معلومات بطريقة شفوية مباشرة من عينة البحث، خاصة وأن أغلب الأشخاص يفضلون إعطاء آرائهم شَفاهةً، وكانت المقابلات فردية؛ لِمَنْح عينة البحث خصوصية في الحوار، ومساحة من حرية التعبير عن الرأي، إضافة إلى أن (المقابلة) تستوجب اِطلاع الباحثين بأنفسهم على عينة بحثهم غير الاحتمالية، فكانت المقابلة الخيار الأنسب كأداة تخدم هدف البحث وغايته. ثم حُللتْ

نتائج المقابلات باستخدام الأسلوب الإحصائي ووُضِعتْ في أشكال بيانية تُسهل شرحها وتفسيرها. وارتبطت أسئلة المقابلات مع أولياء الأمور بالأسئلة المنبثقة من مشكلة البحث، ثم عُرِضتْ على بعض الأكاديميين المُتخصصين في المجال لإبداء الرأي حيالها، والأسئلة هي:

- لماذا تُفضل تدريس أبنائك في المدارس الخاصة "ثنائية اللغة"؟
- ما إيجابيات وسلبيات المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" من وجهة نظرك؟
- هل ترى أن المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" تؤثر سلبًا في البناء اللغوي الصحيح باللغة العربية لدى ابنك؟
- بما أن ابنك في المدارس الخاصة "ثنائية اللغة"، كيف تعالج ضعف مستواه القرائي والكتابي في اللغة العربية؟
- هل تشجع أولياء الأمور الآخرين على المدارس الخاصة "ثنائية اللغة"؟

عينة البحث: اِستنادًا على أهداف البحث لكونه يستهدف فئة معينة مُوجَّهة تتمثل في أولياء أمور الطلبة الذين ألحقوا أبناءهم في المدارس الخاصة "ثنائية اللغة"؛ فقد اختار الباحثان عينة غير احتمالية (قصدية/غير عشوائية) بلغت (٥٠) ولي أمر، ممَّن ألحقوا أبنائهم في مدارس خاصة "ثنائية اللغة"، ويرى الباحثان أن هذه العينة تكفي لخدمة هدف البحث، وجاء اختيارها بطريقة قصدية مُوجَّهة؛ لأن الباحثين على عِلْمٍ مُسبق بالمجموعة المُستهدفة التي تخدم غاية البحث.

فرضيات البحث

- هناك تأثير سلبي للمدارس ثنائية اللغة في البناء اللغوي الصحيح باللغة العربية لدى الناشئة.
- هناك تأثير إيجابي للمدارس ثنائية اللغة في البناء اللغوي الصحيح باللغة العربية لدى الناشئة.
- لا يوجد أي تأثير بين الدراسة في مدارس ثنائية اللغة والبناء اللغوي السليم باللغة العربية لدى الناشئة.

حدود البحث

- **الحدود الزمانية:** طُبق البحث خلال الفترة من فبراير ٢٠٢٣م حتى أبريل من السنة نفسها.
- **الحدود المكانية (الجغرافية):** سلطنة عُمان لكونها بلد الباحثين.
- **الحدود البشرية:** عينة غير احتمالية (قصدية/عمدية) من أولياء الأمور العمانيين ممَّن يُدرسون أبناءهم في المدارس الخاصة "ثنائية اللغة".
- **الحدود الموضوعية:** الغَمْر اللغوي في المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" وتأثيرُ في البناء اللغوي السليم للغة العربية من وجهة نظر أولياء الأمور في سلطنة عُمان.

أسباب اختيار الموضوع

- عدم وجود دراسة سابقة – حسب عِلم الباحثين – تناولت قضية الغَمْر اللغوي باللغة الأجنبية في سلطنة عُمان.
- انبهار الكثير من أولياء الأمور باللغة الأجنبية، والتوجه نحو إلحاق أبنائهم في مدارس ثنائية اللغة لتنشئتهم بطريقة سليمة وصحيحة في اللغة الأجنبية على حساب هُويتهم العربية.

- ملاحظة ضعف اللغة العربية وتآكلها عند الكثير من الطلبة ممَّن التحقوا بالمدارس الخاصة "ثنائية اللغة".
- تحريك الوعي بأهمية التأسيس الصحيح في اللغة العربية لدى الناشئة بما لا يفقدهم هُويتهم.

مُحددات البحث: رغم تجاوب بعض أولياء الأمور ممَّن يُدرسون أبناءهم في المدارس الخاصة "ثنائية اللغة"، لكن هناك صعوبات واجهت الباحثين تمثَّلت في:

- صعوبة التجاوب الفعلي في مِنصات التواصل الاجتماعي ممن لديهم أبناء في المدارس الخاصة، نظير مرئياتهم أنها جوانب خاصة تستوجب السرية الخاصة.
- تحرُّج بعض أولياء الأمور من نقاش الموضوع والتجاوب معه؛ إذ يرى بعضهم أن الموضوع يتعلق بخصوصية الأسرة فيما يتعلق بالوضع المادي وما تملكه من ثراء مالي يُمكنها من تدريس أبنائها في مدارس خاصة "ثنائية اللغة".
- عدم الدقة في التجاوب مع الباحثين في الإجابة عن أسئلة المقابلة، إذ يكتفي بعض أولياء الأمور بالإجابات القصيرة المقتضبة دون تفسير أو شرح دقيق.

مصطلحات البحث

- **الغَمْرُ اللغوي (Language Immersion):** جاءت كلمة (الغَمْر) بمعناها اللغوي في لسان العرب في مادة (غَمَرَ) بمعنى: الماء الكثير، ماءٌ غَمْر أي كثيرٌ مُغرق، الغَمْر بسكون الميم، وفتح الغين: الكثير، وغَمَرَ الشيء: غَطَّاه وعلاه. (لسان العرب، مادة "غَمْر"). وبإسقاط المعنى اللغوي على المعنى الاصطلاحي للغَمْر اللغوي فيُعرَّف بأنه "وسيلة لتعليم اللغة، وعادة ما تكون لغة ثانية، إذ تُستخدم اللغة المستهدفة في تدريس المناهج الدراسية لتحقيق الكفاءة الأكاديمية من خلال اللغة الثانية، حيث يتم القراءة والكتابة باستخدامها، وذلك من خلال برامج لغوية مكثفة حسب عُمْر الدارس، منها: الغَمْر المبكر: في فترة رياض الأطفال، الغَمْر الأوسط في سن العاشرة، الغَمْر المتأخر: يبدأ في المرحلة الإعدادية" (محمد، ٢٠٢١).
- **البناء اللغوي (Linguistic structure):** البناء لغويًا من الجذر الثلاثي (بَنَى) البنيان ما يُبنى، و"البنية" الهيئة التي بنى عليها (إبراهيم، ٢٠٠٢)، والبني نقيض الهدم. بناه يبنيه، بنيا وبناء وبنيانا وبناية البناء المبنى جمع أبنية" (الزاوي، د.ط، ص٥)، والبناء اللغوي "توظيف اللغة لتشكيل كيان دلالي مُتفرد ينتجه الكاتب، ويحاول القارئ الناقد له أن يحيط بكثير من تجلياته اللصيقة بالفن، للاتصال بما فيه من إبداع للرؤية". (أبو الرضا، ١٩٩٣)، والبناء اللغوي أيضًا: "الصيغة، والإيقاع، وتركيب الجملة، والسياقات التي ترد فيها العبارات، والتراكيب، وكيفية بناء الأفكار" (النسور، ٢٠٠١).
- **المدارس الخاصة "ثنائية اللغة (Bilingual schools):** هي المدارس التي تُدرس باللغتين (اللغة العربية/اللغة الإنجليزية)، مع هيمنة اللغة الإنجليزية على أغلب المقررات التدريسية.

الدراسات السابقة

باستقراء ومراجعة الدراسات والأدبيات السابقة التي لامَسَتْ موضوع البحث الحالي؛ لم يعثر الباحثان على دراسة تطرقت إلى تأثير موضوع الغَمْر اللغوي في المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" في البناء اللغوي السليم للغة العربية، في حين عثر الباحثان على دراستين لامستا موضوع البحث ويُشير إليهما الباحثان للأمانة العِلمية: الأولى: دراسة (الربيعي، ٢٠٢٣) بعنوان (اتجاهات طلبة الصف الحادي عشر بمحافظة مسقط في سلطنة عُمان نحو دراسة اللغة الفرنسية واللغة الألمانية) وهدفت إلى تعرُّف اتجاهات طلبة الصف الحادي عشر بمدارس محافظة مسقط في سلطنة عُمان نحو دراسة مواد اللغة الفرنسية واللغة الألمانية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أهمية دراسة مواد اللغة الفرنسية واللغة الألمانية للمستقبل المهني للطلبة، ولا توجد فروق دالة إحصائيًا بين الطلبة في اتجاهاتهم نحو دراسة تلك اللغات باختلاف النوع الاجتماعي، وكذلك باختلاف مسار المواد الدراسية، وأثبتت النتائج أهمية دور البيئة المدرسية والأسرة في تحفيز الطلبة نحو دراسة مادة اللغة الفرنسية واللغة الألمانية؛ من خلال الأنشطة المدرسية والفعاليات المختلفة بهذه المواد الدراسية. ويرى الباحثان أن هذه الدراسة تُثبت التوجه السائد والانبهار بتعلم اللغات الأجنبية على حساب التأسيس في اللغة الأم. أمَّا الدراسة الثانية فهي دراسة (الهاشمي، ٢٠١٢) الموسومة بـ (اتجاهات طلبة المدارس الخاصة ثنائية اللغة في سلطنة عُمان نحو اللغة العربية) وتوصَّلت إلى أن نظرة الطالبات إلى اللغة العربية أكثر إيجابية من الطلبة الذكور خاصة فيما يتعلق بآفاق الدراسة باللغة العربية، إذ ترى الطالبات أن اللغة العربية مفيدة في مجال سوق العمل، وليست عائقًا أمام مواصلة الطالب دراسته العليا، وخلصتْ الدراسة أيضًا إلى أن تحسُّن نظرة الطلبة في المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" نحو اللغة العربية بتقدمهم في الفصل الدراسي.

ويكمن الفرق الجوهري بين البحث الحالي والدراسة المُشار إليها في فكرة البحث ومشكلته، فالدراسة السابقة المُشار إليها أعلاه ركَّزت على اتجاهات الطلبة نحو اللغة العربية، وهو ما يتعلق بالميول، وكان تطبيقها في ٢٠١٢ وعلى عينة من الطلبة الذكور والإناث، أمَّا البحث الحالي فتكمن جِدَّته في الفكرة والمشكلة الواقعية التي تنتشر في المجتمع العُماني، إذ يُطبق على أولياء الأمور، وصولًا إلى تعرُّف أثر الغَمْر اللغوي من وجهة نظرهم في البناء اللغوي السليم باللغة العربية، مما يعني أن جِدَّة البحث الحالي تتمثل في كونها تتناول إشكالية واقعية فعلًا وتنتشر بكثرة في المجتمع العُماني، بهدف وضع الحلول القابلة للتطبيق في علاجها، اعتمادًا على الجانب التطبيقي من خلال عينة غير احتمالية (قصدية/ غير عشوائية) اختارها الباحثان بدقة من أولياء الأمور ممَّن يُدرسون أبناءهم في المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" في سلطنة عُمان.

أما على مستوى الدراسات على المستوى العربي التي لامست موضوع البحث الحالي، فيُشير الباحثان إلى دراسة (الجرف، ٢٠٠٤) بعنوان (اتجاهات الشباب نحو استخدام اللغتين العربي والإنجليزية في التعليم)، وطُبقت على عينة من طلبة الجامعة الأردنية في الأردن وجامعة الملك عبد العزيز في السعودية، وأشارت نتائجها إلى أن اللغة العربية تصلح للعلوم الدينية وللتخصصات الأدبية، أمَّا اللغة الإنجليزية فهي اللغة التي

تصلح لتدريس الطب والهندسة والحاسوب وغيرها. واتضح من استجابات الطلاب في الجامعتين حرصهم الشديد على تعلم اللغة الإنجليزية مقابل النظرة الدونية للغة العربية. ودراسة (بنداري، ٢٠١٨) بعنوان (تعليم اللغات بطريقة الغَمْر في مرحلة الطفولة المبكرة: دراسة وصفية تطبيقية) التي هدفتْ إلى وصف طريقة الغَمْر في تعليم اللغات للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، وتوصَّلت الدراسة إلى أهمية الاهتمام بتعليم الأطفال اللغات بالغَمْر؛ بدءًا بالعربية الفصحى، تليها اللغات الأخرى. ودراسة (محمود، ٢٠٢١) الموسومة بـ (تأثير الغَمْر اللغوي على الكفاءة اللغوية للغة العربية لطلاب المدارس الدولية)، وأعدَّ الباحث مقياس الكفاءة اللغوية الذي طُبق على مجموعة الدراسة، ثم التحليل الإحصائي وتفسير النتائج، وأظهرتْ النتائج انخفاض مستوى الكفاءة اللغوية ككل، وكان تأثير مناهج الغمر اللغوي أكبر على كفاءة التحدث، وكان الأداء الصوتي أكثر شكل من أشكال فقدان اللغة لدى طالب المدارس الدولية، ويظهر ذلك في الحد من قدرة المتحدث على إنتاجه اللغوي.

مناقشة النتائج المتعلقة بأسئلة البحث ونتائج المقابلات

بعد تحليل نتائج المقابلات مع أولياء الأمور ضمن عينة البحث وارتباطها مع أسئلة البحث؛ ثم إخضاعها للتحليل الإحصائي؛ فقد أظهرتْ النتائج تباينًا في الجزئيات المتعلقة بأسئلة البحث، ويُوضح الشكل (١) أدناه نتائج إجابة عينة البحث عن السؤال الأول:

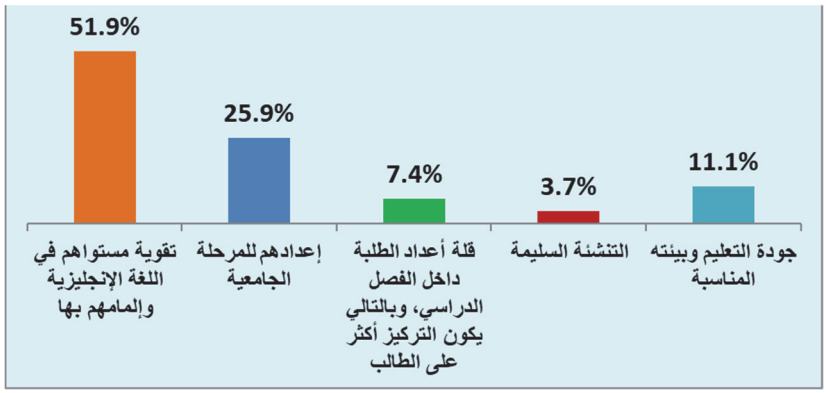

(الشكل ١): لماذا تُفضل تدريس أبنائك في المدارس الخاصة "ثنائية اللغة؟

باستقراء الشكل البياني أعلاه؛ يُلحظ أن نسبة (٥١.٩٪) من أولياء الأمور ضمن عينة البحث يفضلون تدريس أبنائهم في المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" في مرحلة مبكرة من عمرهم، لتقوية مستوى أبنائهم في اللغة الإنجليزية وإلمامهم بها، وهذا ما يُفسره الباحثان بالانبهار الثقافي تجاه اللغة الأجنبية على حساب اللغة الأم، وهو ما أشار إليه ابن خلدون في الفصل (٢٣) من مقدمته في أن "المغلوب مُولع أبدًا بالاقتداء بالغالب في شعاره، وزِيه، ونحلته، وسائر أحواله وعوائده، والسبب في ذلك: أنَّ النفس أبداً تعتقد الكمال في مَن غلبها، وانقادت إليه" (ابن خلدون، ٢٠٠٤، ص٢٨٣). وبالمقابل يُفضل نسبة (٢٥.٩٪) من أولياء الأمور تدريس الأبناء في المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" بهدف إعدادهم وتجهيزهم للمرحلة الجامعية ومؤسسات التعليم العالي، وهي قناعة ترسَّخت لدى أولياء الأمور بأن المرحلة الجامعية تستوجب المستوى المرتفع

من اللغة الإنجليزية بما يمكن أبناءهم من اجتياز المرحلة التأسيسية في المرحلة الجامعية، وهذا ربما لا يتوافر في مدارس التعليم العام. وتُفضل نسبة (١١.١٪) من عينة البحث إلحاق الأبناء في المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" بَحثًا عن جودة التعليم وبيئته المناسبة، والمُتمثلة في تعدد المرافق في المدرسة، وتنوع الأنشطة المختلفة، وحداثة البناء الداخلي والخارجي للمدرسة، فكانت هذه الأسباب وراء تفضيل المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" على مدارس التعليم العام ذات الطابع التقليدي من وجهة نظرهم. ولا يتفق الباحثان مع هذا الرأي، فقد أسهمت المدارس ببيئتها التقليدية في تخريج الكثير من الأجيال التي حَمَلت على عاتقها بناء المجتمعات، فالأمر يعتمد على الطالب نفسه ورغبته في التعليم، ولكن مع التطور التقني والتكنولوجي فمن المعلوم أن توافر التقنيات الحديثة وتوظيف أساليب التعليم المختلفة يمثل عامل جذب لأولياء الأمور وأبنائهم للالتحاق بالمدارس الحديثة والمتقدمة.

ويُشير الشكل (١) أيضًا إلى أن نسبة (٧.٤٪) من عينة البحث تُفضل إلحاق الأبناء بالمدارس الخاصة "ثنائية اللغة" لقلة أعداد الطلبة في هذه المدارس، وبالتالي ينالون تعليمًا مُركَّزًا ومُكثفًا ينعكس على مستواهم العلمي والعملي وقدراتهم المعرفية، خلافًا لمدارس التعليم العام التي يكتظ فيها عدد الطلبة بشكل كبير، وهذا ما يراه الباحثان منطقيًا، إذ إن التعليم المُركَّز ينعكس على الطالب وتكوينه المعرفي والعلمي. وهناك نسبة بسيطة جدًا من أولياء الأمور بلغت (٣.٧٪) تُفضل تدريس الأبناء في المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" بسبب التنشئة السليمة. ويوضح الشكلان (٢) و(٣) نتائج إجابة السؤال الثاني: ما إيجابيات وسلبيات المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" من وجهة نظرك؟

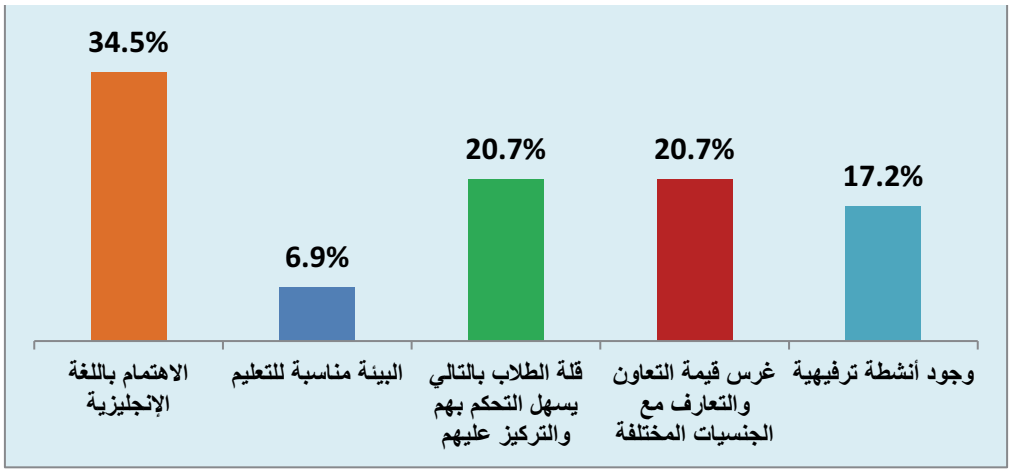

(الشكل ٢): إيجابيات المدارس ثنائية اللغة.

يُشير الشكل (٢) أعلاه إلى أن نسبة (٣٤.٥٪) من أولياء الأمور في عينة البحث تُفضل تدريس الأبناء في المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" لأنها تهتم باللغة الإنجليزية بشكل كبير؛ إذ إن معظم مواد التدريس باللغة الإنجليزية، وهذا ما يراه الباحثان مؤشرًا خطيرًا جدًا، إذ يؤدي ذلك إلى الغَمر اللغوي باللغة الأجنبية وتسمم اللغة الأم، فالأجدى هو تأسيس الأبناء على اللغة الأم ثم التفكير في اللغات الأخرى، لضمان تنشئة جيل متمسك بلغته وهُويته العربية، ويُجنب الأبناء حالة التنمر من الأقران في المجتمع؛ لعدم تمكنهم من اللغة العربية بوصفها اللغة الأم ولغة المجتمع. وأشارت نسبة (٢٠.٧٪) من عينة البحث إلى أن من

إيجابيات المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" قلة عدد الملتحقين في تلك المدارس؛ لأسباب مادية، أو اجتماعية، وغيرها؛ وبالتالي فإن قلة عدد الطلبة في الفصل الواحد وفي المدرسة ككل يجعل المُعلم يركز على تنشئتهم تنشئة عِلمية قوية، ويُركز عليهم بشكل كبير جدًا يفوق مدارس التعليم العام المُكتظة بالطلبة.

وبالنسبة نفسها (٢٠.٧٪) يُفضل أولياء الأمور إلحاق الأبناء بالمدارس الخاصة "ثنائية اللغة" لوجود بيئة تُسهم في غرس قِيم التعاون، والتعارف مع الجنسيات المختلفة؛ إذ ينضم إلى تلك المدارس طلبة من جنسيات مختلفة ممَّا يسهم في تحقيق التعارف فيما بينهم، ويجد الأبناء فرصة أكبر في ممارسة اللغة الأجنبية. إضافة إلى ذلك؛ تفضل نسبة (١٧.٢٪) من أولياء الأمور إلحاق الأبناء في المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" لأنها توفر بيئة حافلة الأنشطة الترفيهية المختلفة التي تُسهم في صقل مواهب أبنائهم وإمكاناتهم، وتشجعهم كذلك على التعلم، وتغرس فيهم حُب التعلم، وأشار بعض أولياء الأمور إلى نماذج من تلك الأنشطة منها: الرحلات الترفيهية، زيارة المتاحف والأسواق التراثية، والتخييم في المناطق البرية، اليوم الرياضي، يوم الصحة العالمي، وغيرها من الأنشطة المختلفة. ويرى الباحثان أن وجود الأنشطة الترفيهية والأنشطة غير الصفية تُعدُّ عوامل مهمة لتنمية قدرات الطلبة في مجالات الحياة المختلفة، وتطوير الجانب النفسي، وبالتالي تصبح نظرة الطلبة إلى المدرسة مُحملة بالحيوية والإيجابية نحو التحصيل المعرفي.

ويُشير الشكل (٢) أيضًا إلى أن نسبة (٦.٩٪) من أولياء الأمور في عينة البحث ركَّزت على البيئة المدرسية، فأشارت في مقابلتها إلى أن من إيجابيات المدارس الخاصة أنها توفر بيئة مناسبة للتعليم والتعلم؛ فتتوافر فيها الإمكانيات والمتطلبات الأساسية التي يحتاجها الطلبة لتكوينه تكوينًا جيدًا، ودائمًا ما تسعى المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" إلى إرضاء المُلتحقين بها؛ وجذب انتباههم بهدف زيادة معدل التسجيل في هذه المدارس، فتحاول قدر المستطاع توفير التقنيات الحديثة، وتجهيز البيئة المدرسية بشكل لافت ومفيد في الوقت نفسه. أمَّا الشكل (٣) أدناه فيُظهر سلبيات المدارس الخاصة "ثنائية اللغة".

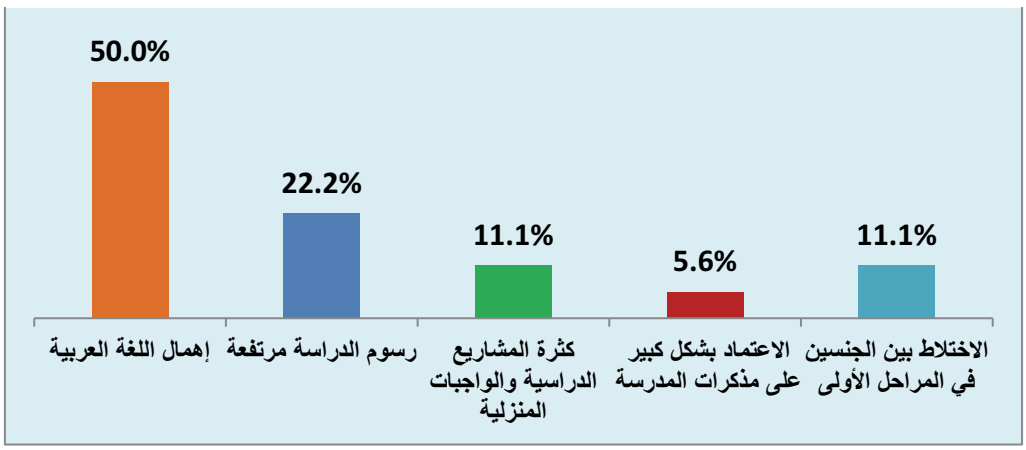

(الشكل ٣): سلبيات المدارس الخاصة "ثنائية اللغة".

يكشف الشكل البياني أعلاه أن نسبة (٥٠٪) من أولياء الأمور ترى سلبية المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" بأنها لا تركز بشكل كبير على اللغة العربية؛ إذ إن عدد المواد التي تُدرَّس باللغة العربية قليل جدًا مقارنة بمواد اللغة الإنجليزية، فالمواد التي تُدرس بالعربية هي: الدراسات الاجتماعية، اللغة العربية، والتربية الإسلامية، ممَّا يسبب ضعفًا في اللغة الأم، ويرى أولياء الأمور أن الغَمْر في تلك المدارس يركز على اللغة الأجنبية بشكل كبير جدًا، إذ تسعى المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" إلى توفير كل ما يقوي اللغة الإنجليزية لدى الطلبة من أساتذة متمكنين والبرامج الإضافية في تقوية اللغة ممَّا يؤثر في إقصاء اللغة العربية من عقول الطلبة نتيجة إهمال اللغة في المدرسة؛ لأن التكثيف مُنصبٌ على اللغة الإنجليزية. وترى نسبة (٢٢.٢٪) من أولياء الأمور في عينة البحث أنَّ من سلبيات المدارس الخاصة ارتفاع الرسوم الدراسية، وهذا الأمر يختلف من مدرسة إلى أخرى، وفق سمعة المدرسة وإمكانياتها، وتقنيات التعليم المتوافرة، وجودة التعليم، ومستوى الأساتذة في تلك المدرسة.

أما نسبة (١١.١٪) من أولياء الأمور فترى أن من سلبيات المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" كثرة الواجبات والمشاريع الدراسية في المواد المختلفة، إلا أن هذه الظاهرة تعاني منها أغلب المدارس، سواء المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" أم مدارس التعليم العام، وهذا الأمر يعود إلى أستاذ المادة في اتخاذ القرار المناسب، أو نظام المدرسة في آلية تقييم الطلبة، إضافة إلى أن المُلاحظ في الوقت الحالي بأنَّ الكثير من الواجبات والمشاريع الدراسية يقوم بها أولياء الأمور خصوصًا الأمهات عوضًا عن الأبناء، لذا؛ يشعر ولي الأمر بالضغط من هذه الناحية، خصوصًا عندما يكون عدد الأبناء الملتحقين بتلك المدارس كبير.

وبالنسبة نفسها (١١.١٪) يُقرُّ أولياء الأمور في عينة البحث أنَّ الاختلاط بين الجنسين في جميع مراحل التدريس في المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" يُعدُّ أمرًا سلبيًا، خاصة في مرحلة المراهقة وتداعياتها، لتجنب وقوع أي حادثة تتسبب في مشاكل اجتماعية أو إنسانية مختلفة، ولكل ولي أمر وجهة نظر معينة في هذا الأمر، فهناك من يراه أمرًا عاديًا غير مُقلق، أمَّا بعضهم الآخر فيشعر بأنه خطر على الجنسين معًا. أما أقل نسبة في التحليل الإحصائي في الشكل (٣) فكانت (٥.٦٪) وتمثلت في أولياء الأمور الذي يرون من سلبيات المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" التركيز على المذكرات خاصة في الامتحانات، إذ تعتمد معظم الامتحانات المُقدمة للطلبة على حفظ تلك المذكرات أكثر من الفهم؛ ممَّا يُقلل من ثقافة الاطلاع على العلوم والمعارف المختلفة. ويكشف الشكل (٤) أدناه نتائج الإجابة عن السؤال الثالث في المقابلة:

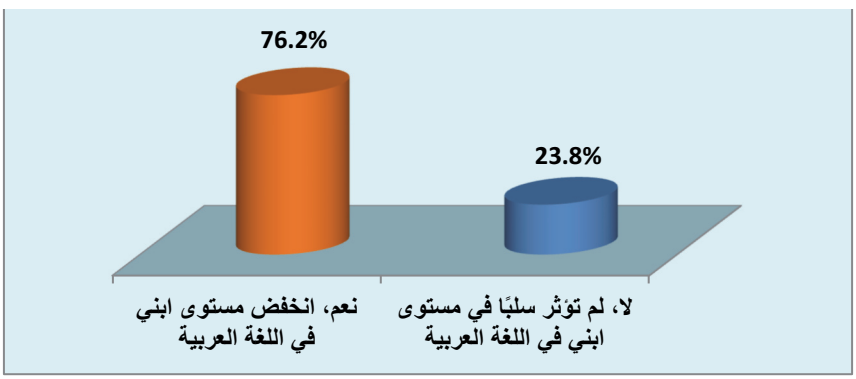

(الشكل ٤): هل ترى أن المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" تؤثر سلبًا في البناء اللغوي الصحيح باللغة العربية لدى ابنك؟

كان السؤال الثالث أكثر تخصيصًا لأنه مُرتكز البحث وغايته، إذ يرتبط بمدى تأثير المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" في مستوى الطلبة في اللغة العربية بين الضعف والقوة، وتؤكد نسبة كبيرة من عينة البحث بلغت (٧٦.٢٪) أن المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" أضعفتْ مستوى أبنائهم في اللغة العربية، وهي نسبة مرتفعة جدًا مقارنة بالجانب الآخر، إذ تسعى المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" إلى غَمْر عقول الطلبة باللغة الإنجليزية في معظم مقرراتها، وعليه؛ كان طبيعيًا أن تضعف اللغة الأم (اللغة العربية)، وهذا ما يحصل في الوقت الحالي، إذ إن معظم الطلبة الدارسين في المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" لديهم ضعف في مستوى القراءة والكتابة باللغة العربية؛ بسبب غَمْر العقل باللغة الأجنبية ممَّا أدى إلى ضعف البناء اللغوي والتكوين السليم في اللغة العربية، إضافة إلى تأثير حصص التقوية في اللغة الإنجليزية التي تُقدمها المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" للطلبة.

وبالمقابل؛ ترى نسبة أقل من عينة البحث الحالي بلغت (٢٣.٨٪) أنَّ مستوى أبنائهم في اللغة العربية لم يضعف، ويُعززون وجهة نظرهم بأن بعض المدارس الخاصة تهتم باللغة العربية مساواة مع اهتمامها باللغة الإنجليزية، ويرى الباحثان أن هذه الحالات نادرة جدًا، خاصة وأن أغلب المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" تُركز على سمعتها العِلمية في التأسيس اللغوي بالإنجليزية، وبعضها الآخر تحوَّل برنامجه من مدارس خاصة "ثنائية اللغة" إلى مدارس دولية تُهيمن عليها اللغة الإنجليزية بصورة مُطْلقة. ويوضح الشكل (٥) أدناه نتائج إجابة عينة البحث عن السؤال الرابع:

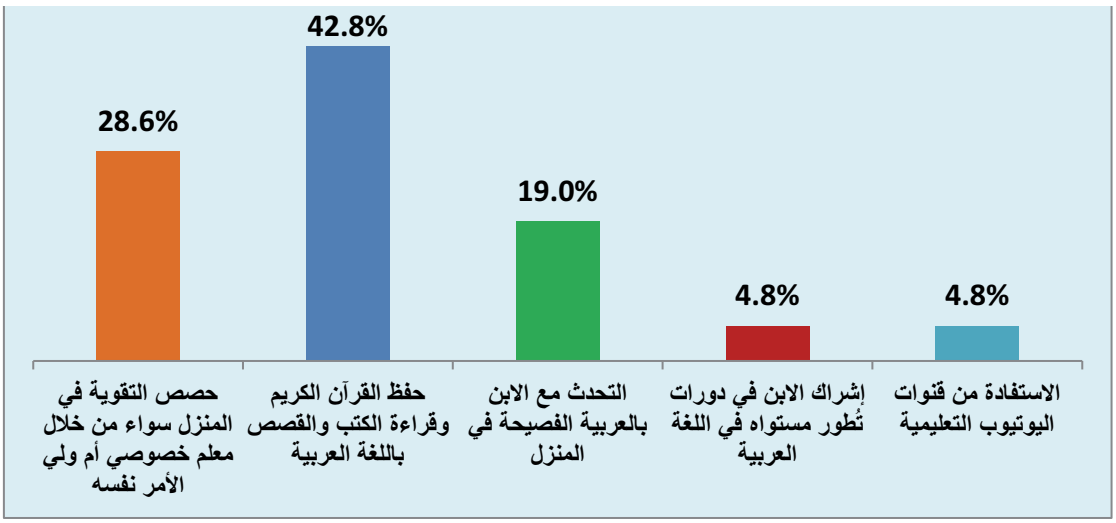

(الشكل ٥): بما أن ابنك في المدارس الخاصة "ثنائية اللغة"، كيف تعالج ضعف مستواه القرائي والكتابي في اللغة العربية؟

يُظهر الشكل (٥) الطرق التي اقترحها أولياء الأمور في عينة البحث لعلاج إشكالية ضعف مستوى أبنائهم في اللغة العربية، إذ ترى النسبة الأكبر من العينة (٤٢.٨٪) أنَّ حفظ القرآن الكريم وقراءة الكتب والقصص باللغة العربية تُعدُّ من العوامل المؤثرة في تقوية مستوى أبنائهم في اللغة العربية، وهو أمر مُسلم به، فالقرآن الكريم نزل بلسان عربي مُبين، والمداومة على قراءته وحفظه تؤدي دورًا فاعلًا في اكتساب العربية الصحيحة، وإتقان حركاتها وسكناتها، والقراءة في مُجملها العام تغذي الروح، وتجعل الإنسان صاحب سليقة لغوية نتيجة الحصيلة المعرفية والثراء اللغوي الذي يتشكل لديه.

وترى نسبة (٢٨.٦٪) من عينة البحث أن حصص التقوية في المنزل سواء من خلال معلم خصوصي أم من خلال ما يقوم به ولي الأمر تؤثر إيجابًا في تحسين مستوى الابن في اللغة العربية، وتُفضل نسبة (١٩٪) من أولياء الأمور في عينة البحث التحدث مع الأطفال باللغة العربية الفصيحة داخل المنزل، مما يُسهم في تحسين مستواهم اللغوي في العربية، ويرى الباحثان أن هذا التوجه إيجابي لكن اللغة العربية ليست مجرد نظام صوتي في التحدث بالعربية الفصيحة، وإنما اللغة نظام يهتم بالعربية من مستويات مختلفة: الصرفي، والنحوي، والدلالي، وغيرها، والجانب الصوتي هو مجرد جزء فقط من منظومة نظام لغوي متكامل.

وتذهب نسبة (٤.٨٪) من أولياء الأمور في عينة البحث إلى إيجابية إشراك الأبناء في دورات تدريبية تخص اللغة العربية، ويرى الباحثان أن هذا التوجه إيجابي، وله دور فاعل في رفع مستوى اللغة العربية لدى الطلبة في المستويين: القرائي والكتابي، وبالنسبة نفسها (٤.٨٪) يفضل أولياء الأمور استعمال قنوات اليوتيوب لتحسين مستوى أبنائهم في اللغة العربية، ويرى الباحثان أن هذا المسار إيجابي في تحسين مستوى اللغة العربية، إذ تتضمن تلك القنوات الكثير من البرامج والطرق التقنية التي تُحسن الجوانب اللغوية ومهارات اللغة العربية.

وفيما يتعلق بالسؤال الأخير في المقابلة الذي ينصُّ على: هل تشجع أولياء الأمور الآخرين على المدارس ثنائية اللغة؟ فقد أجْمعتْ عينة البحث على تشجيع أولياء الأمور الآخرين لإلحاق أبنائهم في المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" إذا توافرت المقدرة المالية لدى ولي الأمر، وهذا مؤشر عن الصورة الذهنية التي تشكَّلت لدى أولياء الأمور تجاه المدارس الخاصة "ثنائية اللغة"، فرغم سلبيات المدارس الخاصة في التكوين اللغوي باللغة العربية السليمة لدى أبنائهم، لكن الإيجابيات التي تحصَّل عليها الأبناء وفق مرئيات أولياء أمورهم تطغى على الجوانب الأخرى بما فيها الجانب اللغوي السليم للغة العربية.

النتائج

بعد استقراء تأثير الغَمْر اللغوي في المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" في البناء اللغوي السليم للغة العربية من وجهة نظر أولياء الأمور في سلطنة عُمان، ثم تحليل نتائج المقابلات كونها أداة لجمع معلومات البحث والوقوف عن قُرب على المشكلة المبحوثة من خلال عينة غير احتمالية (قصدية/ غير عشوائية) بلغت (٥٠) ولي أمر ممَّن ألحقوا أبناءهم في المدارس الخاصة "ثنائية اللغة"، فقد خَلصَ البحث إلى الآتي:

- تُفضل نسبة (٥١.٩٪) من أولياء الأمور في سلطنة عُمان في عينة البحث تدريس الأبناء في المدارس الخاصة "ثنائية اللغة"؛ لتقوية مستوى أبنائهم في اللغة الإنجليزية وإلمامهم بها، وهذا ما فسَّره الباحثان بالانبهار الثقافي تجاه اللغة الأجنبية على حساب اللغة الأم، وهو ما أشار إليه ابن خلدون في الفصل (٢٣) من مقدمته.
- ترى نسبة (٢٥.٩٪) من أولياء الأمور في عينة البحث أن تدريس الأبناء في المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" يهدف إلى إعدادهم وتجهيزهم للمرحلة الجامعية، وهي قناعة ترسَّخت لدى أولياء الأمور بأن المرحلة الجامعية تستوجب المستوى المرتفع من اللغة الإنجليزية بما يُمكن أبناءهم من اجتياز المرحلة التأسيسية في المرحلة الجامعية.

- أشارت نسبة (٢٠.٧٪) من عينة البحث إلى أن من إيجابيات المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" قلة عدد الملتحقين بتلك المدارس؛ لأسباب مادية، أو اجتماعية، أو غيرها من الأسباب؛ وبالتالي فإن قلة عدد الطلبة في الفصل الواحد وفي المدرسة ككُل يجعل المُعلم يُكثف الاهتمام بالطلبة بشكل كبير جدًا، فيكون تلقيهم للمعلومات والمعارف أقوى من مدارس التعليم العام المُكتظة بالطلبة.
- ترى نسبة (٥٠٪) من أولياء الأمور في عينة البحث أن سلبية المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" بأنها لا تُركز بشكل كبير جدًا على اللغة العربية؛ ممَّا يتسبب في ضعف اللغة الأم لدى الطلبة.
- تؤكد نسبة كبيرة من عينة البحث بلغت (٧٦.٢٪) أنَّ المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" أضعفتْ مستوى أبنائهم في اللغة العربية، نتيجة سعي المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" إلى غَمْر عقول الطلبة باللغة الإنجليزية في معظم مقرراتها.
- أوضحتْ نسبة (٢٣.٨٪) من عينة البحث بأن مستوى أبنائهم في اللغة العربية لم يضعف، ويُعززون وجهة نظرهم بأن بعض المدارس الخاصة تهتم باللغة العربية مساواة مع اهتمامها باللغة الإنجليزية، ويرى الباحثان أنَّ هذه الحالات نادرة خاصة وأن أغلب المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" تُركز على سمعتها العِلمية في التأسيس اللغوي بالإنجليزية، وبعضها الآخر تحوَّل برنامجه من مدارس خاصة "ثنائية اللغة" إلى مدارس دولية تهيمن عليها اللغة الإنجليزية بصورة مُطْلقة.
- ترى النسبة الأكبر من أولياء الأمور في عينة البحث (٤٢.٨٪) أنَّ حفظ القرآن الكريم وقراءة الكتب والقصص باللغة العربية تُسهم في تقوية مستوى الأبناء في اللغة العربية، ويرى الباحثان أن هذا العلاج إيجابي ومنطقي، فالقرآن الكريم نزل بلسان عربي مُبين، والمداومة على قراءته وحفظه تؤدي دورًا فاعلًا في اكتساب العربية الصحيحة، وإتقان حركاتها وسكناتها، والقراءة في مجملها العام تغذي الروح، وتجعل الإنسان صاحب سليقة لغوية نتيجة الحصيلة المعرفية والثراء اللغوي الذي يتشكل لديه.
- أجمعتْ عينة البحث على تشجيع أولياء الأمور الآخرين لإلحاق أبنائهم في المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" إذا توافرت المقدرة المالية لدى ولي الأمر، وهذا مؤشر واضح يكشف الصورة الذهنية التي ترسَّخت لدى أولياء الأمور تجاه المدارس الخاصة "ثنائية اللغة"، فرغم سلبيات المدارس الخاصة لكن الإيجابيات التي تحصَّل عليها الأبناء وفق مرئيات أولياء أمورهم تطغى على الجوانب الأخرى، بما فيها الجانب اللغوي السليم للغة العربية.

توصيات البحث ومقترحاته

بعد تحليل ومناقشة النتائج والإجابة عن أسئلة البحث؛ فقد خَلص البحث إلى التوصيات والمقترحات الآتية:

- ضرورة توعية أولياء الأمور في سلطنة عُمان بخطورة الغَمر اللغوي لعقول أبنائهم باللغة الأجنبية، وأهمية تأجيل الدراسة باللغة الأجنبية لدى الأبناء إلى حين ضمان تأسيسهم اللغوي السليم في اللغة العربية، بما يُؤمن المحافظة

على هُويتهم اللغوية، وحمايتهم من الاغتراب الثقافي بين ثقافة أصيلة تُمثل هُويتهم العربية، وثقافة جديدة بلغة أجنبية غُمِرتْ في عقولهم.

- إشعار المؤسسات التعليمية –على اختلاف مستوياتها– في سلطنة عُمان بمسؤوليتها تجاه تعزيز المواطنة اللغوية من خلال التداول اللغوي السليم للغة العربية في الواقع التعليمي.
- إعادة النظر في طبيعة المقررات التي تُدرَّس في المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" في سلطنة عُمان بحيث يكون هناك توازنٌ بين المواد باللغة العربية واللغة الإنجليزية.
- توجيه المدارس الخاصة "ثنائية اللغة" في سلطنة عُمان إلى أهمية المحافظة على المستوى اللغوي السليم في اللغة العربية لدى الطلبة من خلال الأنشطة والمسابقات المدرسية ذات العلاقة باللغة العربية بما يوجد اتجاهًا إيجابيًا لدى الطلبة نحو لغتهم العربية.
- تعزيز الدور الإعلامي للتوعية بأهمية المحافظة على اللغة العربية وتوطيد مكانتها في المجتمع العُماني من خلال البرامج الإعلامية المختلفة.

ويقترح الباحثون في هذا البحث إجراء دراسات مماثلة تُركز على علاج إشكاليات واقعية في المجال نفسه بحيث تتناول اتجاهات أخرى لدى أولياء أمور نحو المدارس الخاصة بعيدًا عن الجانب اللغوي فحسب، وإنما جوانب أخرى ذات بُعد اجتماعي وثقافي لأبنائهم.

المراجع

القرآن الكريم.

إبراهيم، رجب (٢٠٠٢). معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المُنير، ط١، القاهرة: دار الآداب العربية.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (٢٠٠٤). المقدمة، ط١، تحقيق. عبد الله الدرويش وآخرون، سوريا: دار يعرب.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (١٩٨٤). المقدمة، تونس: الدار التونسية للنشر، والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (٢٠٠٤). المقدمة، بيروت: دار الأرقم للطباعة والنشر.

أبو الرضا، سعد أبو الرضا (١٩٩٣). البناء اللغوي في الشعر الإسلامي، رابطة الأدب الإسلامي العالمية، مج (١)، ع (١)، ٦١-٦٤. مسترجع بتاريخ ٢٠ ديسمبر ٢٠٢٣م من: https://search.mandumah.com/Record/225156

الأرنؤوط، شعيب وآخرون (١٩٩٩). مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

بنداري، سلمى (٢٠١٨). تعليم اللغات بطريقة الغمر في مرحلة الطفولة المبكرة: دراسة وصفية تطبيقية، ماليزيا: جامعة المدينة العالمية، مجلة اللسان الدولية للدراسات اللغوية والأدبية، مج (٢)، ع (٥)، ٨٣-٩٩.

الجرف، ريما (٢٠٠٤). اتجاهات الشباب نحو استخدام اللغتين العربية والإنجليزية في التعليم، الرابط الإلكتروني: https://www.diwanalarab.com، تاريخ الاسترجاع: ٢٣ ديسمبر ٢٠٢٣م.

الربيعي، أحمد (٢٠٢٣). اتجاهات طلبة الصف الحادي عشر بمحافظة مسقط في سلطنة عُمان نحو دراسة اللغة الفرنسية واللغة الألمانية، المجلة العربية للقياس والتقويم، الجمعية العربية للقياس والتقويم، مج (٤)، ع (٧): ١-٣٠.

الزاوي، الطاهر أحمد (د.ط). مختار القاموس، السعودية: الدار العربية للكتاب.

محمد، أمين (٢٠٢١). تأثير الغمر اللغوي على الكفاءة اللغوية للغة العربية، مصر: جامعة عين شمس، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، ع (٥١)، ٨٥-١١٢.

النسور، تيسير رجب (٢٠٠١). البناء اللغوي والفني في شعر سعاد الصباح، الأردن: جامعة اليرموك، رسالة ماجستير.

الهاشمي، عبد الله (٢٠١٢). اتجاهات طلبة المدارس الخاصة ثنائية اللغة في سلطنة عُمان نحو اللغة العربية، لبنان: ورقة علمية في المؤتمر الدولي للغة العربية: العربية لغة عالمية: مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة.

References

al-Qur'ān al-Karīm.

Abū al-Riḍā, Sa'd Abū al-Riḍā (1993). al-binā' al-lughawī fī al-shi'r al-Islāmī, in Arabic, Rābiṭat al-adab al-Islāmī al-'Ālamīyah, Majj (1), 'A (1), 61-64. Return date: 20 Dīsimbir 2023: https://search.mandumah.com/Record/225156

al-Arna'ūṭ, Shu'ayb wa-ākharūn (1999). Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, in Arabic, Ṭ1, Bayrūt: Mu'assasat al-Risālah lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī'.

al-Hāshimī, 'Abd Allāh (2012). Ittijāhāt ṭalabat al-Madāris al-khāṣṣah thunā'īyat al-lughah fī Salṭanat 'umān Naḥwa al-lughah al-'Arabīyah, in Arabic, Lubnān: Waraqah 'ilmīyah fī al-Mu'tamar al-dawlī lil-lughah al-'Arabīyah: al-'Arabīyah Lughat 'ālamīyah: Mas'ūlīyat al-fard wa-al-mujtama' wa-al-dawlah.

al-Jarf, Rīmā (2004). Ittijāhāt al-Shabāb Naḥwa istikhdām al-lughatayn al-'Arabīyah wa-al-Injlīzīyah fī al-Ta'līm, in Arabic, link: https: //www. diwanalarab. com, Return date: 23 Dīsimbir 2023.

al-Nusūr, Taysīr Rajab (2001). al-binā' al-lughawī wa-al-fannī fī shi'r Su'ād al-Ṣabāḥ, in Arabic, al-Urdun: Jāmi'at al-Yarmūk, Risālat mājistīr.

al-Rubay'ī, Aḥmad (2023). Ittijāhāt ṭalabat al-ṣaff al-ḥādī 'ashar bi-Muḥāfaẓat Masqaṭ fī Salṭanat 'umān Naḥwa dirāsah al-lughah al-Faransīyah wa-al-lughah al-Almānīyah, in Arabic, al-Majallah al-'Arabīyah lil-qiyās wa-al-taqwīm, al-Jam'īyah al-'Arabīyah lil-qiyās wa-al-taqwīm, Majj (4), 'A (7): 1-30.

al-Zāwī, al-Ṭāhir Aḥmad (D. Ṭ). Mukhtār al-Qāmūs, in Arabic, al-Sa'ūdīyah: al-Dār al-'Arabīyah lil-Kitāb.

Bindārī, Salmá (2018). Ta'līm al-lughāt bi-ṭarīqat alghmr fī marḥalat al-ṭufūlah al-mubakkirah: dirāsah waṣfīyah taṭbīqīyah, in Arabic, Mālīziyā: Jāmi'at al-Madīnah al-'Ālamīyah, Majallat al-lisān al-Dawlīyah lil-Dirāsāt al-lughawīyah wa-al-adabīyah, Majj (2), 'A (5), 83-99.

Ibn Khaldūn, 'Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad (1984). al-muqaddimah, in Arabic, Tūnis: al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr, wa-al-mu'assasah al-Waṭanīyah lil-Kitāb, al-Jazā'ir.

Ibn Khaldūn, 'Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad (2004). al-muqaddimah, in Arabic, Ṭ1, taḥqīq. 'Abd Allāh al-Darwīsh wa-ākharūn, Sūriyā : Dār Ya'rub.

Ibn Khaldūn, 'Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad (2004). al-muqaddimah, in Arabic, Bayrūt: Dār al-Arqam lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr.

Ibrāhīm, Rajab (2002). Mu'jam al-muṣṭalaḥāt al-Islāmīyah fī al-Miṣbāḥ almunyr, in Arabic, Ṭ1, al-Qāhirah: Dār al-Ādāb al-'Arabīyah.

Muḥammad, Amīn (2021). Ta'thīr alghmr al-lughawī 'alá al-kafā'ah al-lughawīyah lil-lughah al-'Arabīyah, in Arabic, Miṣr: Jāmi'at 'Ayn Shams, Majallat Dirāsāt fī al-Ta'līm al-Jāmi'ī, 'A (51), 85-112.

Impact of language immersion in bilingual schools on Arabic's accurate linguistic structure from Oman's parents' perspective

Taif Ali Al-Aisaiya, Zaher bin Badr Al-Ghasini

Sultan Qaboos University - Sultanate of Oman

sea

Abstract. This study investigates the impact of language immersion in bilingual schools on Arabic's accurate linguistic structure from Oman's parents' perspective. The study's problem stemmed from Oman's parents' perspective, who view Arabic language instruction for their children as a potential scientific weapon, despite the language's emotive significance as a symbol of national, cultural and religious identity. Which led to weak establishment in the mother tongue due to linguistic immersion and conflict with foreign languages. The study was based on the applied aspect, and it employed the descriptive survey approach. The researchers employed interviews as a tool to collect information to delve deeper into the phenomenon under investigation and selected a non-probability sampling of 50 parents whose children were enrolled in bilingual schools. After collecting the data, the researchers analysed it statistically and presented it in graphical forms to facilitate interpretation of the results of the interviews. The study's findings have revealed that)51.5%(of the participants preferred enrolling their children in bilingual schools, regardless of the possible disadvantages of their children's limited proficiency in the Arabic language. Furthermore, a significant proportion of the research sample (76.2%) confirmed that bilingual private schools weakened their children's level in the Arabic language. The study highlighted the importance of enhancing the media's role in increasing awareness in the Sultanate of Oman about the significance of preserving their native language's grammatical structure before introducing foreign languages. Furthermore, it recommended giving greater importance to the Arabic language in the private bilingual schools' curricula in comparison to other subjects.

Keywords: Sultanate of Oman, linguistic immersion, Arabic language, intellectual development, linguistic structure.